الذكاء الاخلاقي لتلاميذ الصف الاول الابتدائي الملتحقين وغير الملتحقين برياض الاطفال

أ.م. اسيل اسماعيل محمد
كلية التربية الاساسية / قسم رياض الاطفال
أ.م. سوزان عبدالله
كلية التربية للبنات / قسم رياض الاطفال
م. سرى عبيد نعمة
كلية التربية الاساسية / قسم رياض الاطفال

مستخلص البحث:

يستهدف البحث الحالي التعرف على الذكاء الاخلاقي لتلاميذ الصف الاول الابتدائي الملتحقين وغير الملتحقين برياض الاطفال وقد بلغت عينة البحث (60) تلميذ وتلميذة من الملتحقين وغير الملتحقين برياض الاطفال التابعين لمديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثالثة للعام الدراسي (2024/2023) ولتحقيق الهدف البحث استخدم مقياس(وريوش 2015) المتكون من سبعة مجالات و 31 فقره، ولتحقيق النتائج استخدم الوسائل الاحصائية(spss) وكانت نتيجة البحث لصالح تلاميذ الصف الاول ابتدائي من الملتحقين برياض الاطفال

مشكلة البحث:

تعد دراسة الطفولة والاهتمام بها من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم الأمم وتطورها، إذ أن أعداد الأطفال وتربيتهم في مرحلة رياض الأطفال، يكون الأساس القوي للاستعداد في النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، والتزود بخبرات ومهارات واكتساب القيم والاتجاهات نحو نفسه والمجتمع، (الالوسي، 1983: ص 134). ومما يؤكد أهمية هذه المرحلة ورعاية النمو فيها كونها ضرورية للنجاح في المراحل الدراسية اللاحقة، إذ أشار (بياجيه) أن الأطفال إذا لم يتهيئوا لمرحلة دراسية لاحقة من خلال مؤسسات رياض الأطفال فان عملية انتقالهم إلى مرحلة التعليم الابتدائي، تعد صدمه تؤدي أحياناً إلى إخفاقه في مسيرته الدراسية مقارنةٍ بأقرانه الذين أتيحت لهم فرصةالتعلم والتهيئة الاجتماعية في رياض الأطفال، لذلك فأن هذه العملية من التهيئة أو الاستعداد هي التي تحدد معالم فلسفة رياض الأطفال وأهدافها، (الخضير، 1986: ص27).

ان محيط الطفل الاجتماعي له تأثير كبير في شخصيته لذلك لايمكن التغافل عنه فالطفل يتاثر بانواع السلوك واساليب العيش كمحيط به وسلوك الوالدين والاقرباء والاصدقاء وعادات وتقاليد المجتمع ووسائله الفكرية والاعلامية ومن هنا يجدر بنا ان نولي تربية ابناءنا اهمية كبيرة (الزهيري ، 2005 :7). لذا اصبحت رعاية الطفل علماً وفناً في ان واحد يجب ان لا تترك فقط للمجهودات الشخصية التي يبذلها الاباء والامهات بدافع الابوه والامومه ولانها اصبح الان من واجبات المؤسسات التربوية كالحضانة ورياض الاطفال والمدرسة .(بدر ،2010 :15) ومن هنا فقد أصبحت مرحلة رياض الأطفال من أخصب المراحل التعليمية بل الأساس في السلم التعليمي المعاصر لأنها بحق مرحله تعليمية ضرورية لتمهيد المسار للمراحل الدراسية والجسر القوي لإيصال الطفل من جو الأسرة إلى جو المدرسة الابتدائية وهي مرحلة مهمة وحاسمة في تكوين استعداداته اللغوية والاجتماعية، (مردان وآخرون، 2004: ص9). وتقوم فكرة تنشئة الأطفال أن يسلكوا ويتصرفوا بطرق ووسائل مقبولة من المجتمع الذي يعيشون فيه وتتم عملية التعلم عادة بشكل تدريجي، فمن المتوقع أن يكون الطفل عند دخوله المدرسة الابتدائية قد عرف الصواب والخطأ، وتمكن تماما من التمييز بين الأمر الذي يجوز والأمر الذى لا يجوز حتى إذا وصل مرحلة المراهقة، وبعد انهائه المرحلة الابتدائية يكون قد تكون لديه معيار خلقي داخلي محدد يساعده ويوجهه في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأحكام الخلقية والقيم (شفيق علاونه ، 2004، ص297). ويتكون الذكاء الأخلاقي من سبعة مكونات أساسية أطلقت عليها اسم الفضائل (Virtues)، وتعد هذه الفضائل حجر الأساس لقيادة تصرف الأفراد بشكل أخلاقي في

المواقف الحياتية التي يتعرضون لها، وبشكل مقصود يمكن النظر إلى هذه الفضائل على أنها تشكل منظومة أخلاقية تعمل على حماية وتحصين الفرد من التصرف بشكل غير صحيح ، وفى الوقت نفسه تعمل على سير سلوكه نحو الأفعال الصحيحة والمقبولة ذاتيا وغيريا (محمد نوفل ، 2010، ص87).
ان التحاق الطفل في رياض الاطفال يحقق العديد من الجوانب الايجابية اهمها شعور الطفل بالسعادة وعرض في اثناء قضاء اوقات ممتعة في عرضه فضلا عن مساعدته على نحو والتطور عن طريق تنشيط قدراته وتعزيزها بالمثيرات المتاحة ويكتب مهارات لاتتوفر له بالمنزل مهما كانت قدرات والدية المادية او الثقافية مثل العمل ضمن الجماعة احترام حق الاخر تعلم ومشاركة الاخرين مشاعرهم (الغريري والنعامة ،2013 : 47) ويمكن بلورت مشكلة البحث الحالي في السؤال التالي:

- ما مستوى الذكاء الأخلاقي لدى تلاميذ الصف الاول الابتدائي الملتحقين وغير الملتحقين برياض الاطفال؟

أهمية البحث:

تتجلى أهميه مرحلة رياض الأطفال بارتباطها الوثيق بمرحلة الطفولة المبكرة من (2-6) سنوات التي تحضى بالرعاية من الأسرة والمجتمع والمؤسسات التربوية والنفسية والاجتماعية والصحية، وقد استأثرت الطفولة باهتمام الرسالات السماوية والأمم والشعوب والتأملات الفلسفية والإبداعات العلمية، فضلاً عما أكدته الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية في هذه المرحلة بوصفها مرحلة حياتية مهمة لا بل من أهم مراحل العمر وأخطرها في تكوين وتشكيل وبناء الشخصية وتفتح قدرات الطفل العقلية واستعداداته الجسمية والحركية ونموه اللغوي وصلاته الاجتماعية، (مردان وآخرون، 2004: ص7). كما إن الطفل في هذه المرحلة يكون فكره واضحة وسليمة ومفهوم محدد لذاته الجسمية والنفسية والاجتماعية بما يساعده على الحياة في المجتمع والتكيف السليم مع ذاته
(بهادر،2003: ص23). فان مرحلة الطفولة المبكرة التي تقابل مرحلة ما قبل المدرسة لا بد لها من مؤسسة تربوية تعنى بها بحيث يكتسب الأطفال من خلالها المعلومات والخبرات والاتجاهات واستثمار استعداداتهم وتهيئتهم لدخول المدرسة الابتدائية. فرياض الأطفال تساعد على التأقلم في المرحلة الابتدائية وتجعل انتقال الطفل من البيت إلى المدرسة سهلاً ويسيراً واقل صعوبةً مقارنةً بأقرانه الذين لم تتهيأ لهم فرصة الالتحاق برياض الأطفال، (الخضير، 1986: ص27). ويتفق معظم الباحثين المهتمين بشؤون الطفولة إن رياض الأطفال تؤدي وظيفة كبيرة نحو الأطفال (جابر، 1977: ص6). لذلك فان مرحلة رياض الأطفال تعد ميداناً يتم فيها تنمية استعدادات الطفل من النواحي المختلفة وجعله جاهزاً للبدء بداية موفقة المنظمة في المرحلة الابتدائية، (بالدار، 1983: ص16). إذ تعد السنة الدراسية الأولى من المرحلة الابتدائية مهمة وتتجلى أهميتها في إنها تترك انطباعات كثيرة سارة أو مؤلمه يذكرها الإنسان طوال حياتهِ، فضلاً عن كونها أخطر سنوات الدراسة، ذلك لأنها الأساس الذي تبنى عليه المراحل الدراسية الأخرى والقاعدة التي تمد المتعلمين بالحد الأدنى من القيم وعليها يتوقف نجاح التعليم وجودتهِ في المراحل الدراسية اللاحقة. فندما ينمو الذكاء الاخلاقي عند الفرد فانه يتغلغل داخل الذكاءات المختلفة ليقوم بعملية الضبط لهذه الذكاءات فالشخص الذي يتمتع بذكاء لغوي يحتاج الى قدرات الذكاء الاخلاقي ليهذب عباراته ويختار معانيه ومن يمتلك ذكاء حركي رياضي يحتاج الى تلك القدرات حتى لا يستعملها الفرد في طريق العنف والعدوان والذكاء الموسيقي يلزمه في انتاج فن راقي بعيد عن الاعمال الهابطة كالتي تنتشر في مجتمعاتنا اليوم كما تبرز اهمية تلك القدرات الاخلاقية في الذكاء في معاملة الاخرين (عطية،2013: 5) وبناء على ذلك فان أهمية البحث تنطلق من المسوغات الآتية:-

1- أهمية مرحلة الطفولة المبكرة بوصفها الأساس الذي تبنى عليه شخصيه الفرد مستقبلاً، إذ إن نموه يتوقف على مدى تحقيق متطلبات نموه في الطفولة المبكر، (مردان وآخرون،2004: ص8).

2- رياض الأطفال بوصفها مرحلة تعليمية مهمة تتولى تحقيق النمو الشامل للطفل في النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية وتسهيل انتقاله من البيت إلى المدرسة.
3- إن مهارات الطفل وقدراته الذكائي والعقلية واستيعابه للمعرفة واكتسابه للخبرات هي نتاج ما يمارسه وما يشارك فيه من أنشطه خلال المواقف الاجتماعية التي يعيشها، (مردان وآخرون ،2004: ص115).
4- توفير أداة علمية موضوعية يمكن توظيفها في رياض الأطفال والصف الأول الابتدائي بهدف تعرف مدى ذكاء الاخلاقي .
5- الإفادة من معطيات هذا البحث في بناء مناهج رياض الأطفال وبرامج تدريب المعلمات في أثناء الخدمة، ومجالات الإرشاد والتوجيه0

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:
تعرف الذكاء الاخلاقي لتلاميذ الصف الأول الابتدائي الملتحقين وغير الملتحقين برياض الأطفال

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي :-
1. الحدود البشرية:- تلاميذ الصف الأول الابتدائي الملتحقين وغير الملتحقين برياض الأطفال.
- معلمات الصف الأول الابتدائي.
2. الحدود المكانية : المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ / الثالثة.
3. الحدود الزمانية : السنة الدراسية(2023-2024).
4. الحدود العلمية :مقياس الذكاء الاخلاقي

تحديد المصطلحات:

1.الذكاء الأخلاقي Moral Intelligence :

عرفه كل من
1.جاردنر(2005)
تلك القدرات التي تتعلق بقدسية الحياة الانسانية وموقف الافراد الذي نسبة لهذه القدسية
(جاردنر ، 2005: 87)

2. محمد (2006)
الذكاء الأخلاقي بأنه " قدرة الفرد على فهم الصواب والخطأ، والتفكير الخلقي على أساس امتلاك سبعة فضائل أخلاقية توجه سلوكه ذاتياً، وبطرق صحيحة وقيمة، مما يساعد مساعدة حقيقية في التعامل مع شرور المجتمع والضغوط الخارجية والداخلية والآخرين بشكل جيد".
(محمد ،2006: ص8)

3. الليثي(2015)
القدرة على فهم الصواب والخطأ، والتصرف في المواقف المختلفة وحل المشكلات، وتحقيق الرغبات بشكل يتوافق مع معايير ومعتقدات وأخلاقيات وحدود وثقافة المجتمع" (الليثي، 2015، 7).
التعريف الاجرائي للذكاء الاخلاقي : هو حصيلة درجات التلميذ على مقياس الذكاء الاخلاقي المعد لأغراض هذا البحث المكون من (31) فقرة.

2.تلاميذ الصف الأول الابتدائي:- هم الأطفال المسجلون في الصف الأول الابتدائي وممن أكملوا السادسة من عمرهم.

3.التلاميذ الملتحقين برياض الأطفال:-هم تلاميذ الصف الأول الابتدائي الذين سبق لهم أن التحقوا برياض الأطفال قبل دخولهم الصف الأول الابتدائي.

4.التلاميذ غير الملتحقين برياض الأطفال:- هم تلاميذ الصف الأول الابتدائي الذين لم يسبق لهم أن التحقوا برياض الأطفال قبل دخولهم الصف الأول الابتدائي.

5.رياض الأطفال:

عرفتها وزارة التربية (1994)

مرحلة تسبق المرحلة الابتدائية يلتحق بها الأطفال بعمر (4-6) سنوات بقسميها الروضة والتمهيدي، تهدف إلى تحقيق النمو الشامل للطفل في الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والخلقية وتيسير التحاقهم بالدراسة في المرحلة الابتدائية، (وزارة التربية، 1994:ص3).

الفصل الثاني

يعد موضوع الذكاء من أهم موضوعات علم النفس ، فالذكاء بشكل عام من أهم مكونات الشخصية، كما أنه من أهم المميزات التي يتميز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات، فقد ميز الله الإنسان بالعقل الذي يستطيع به أن يفكر ، ويعقل كيفية التعامل مع الآخرين ، وكيفية التصرف وحل المشكلات بالطريقة الصحيحة التي يقبلها المجتمع . فالذكاء ليس مجرد درجة مرتفعة يحصل عليها الفرد بمجرد تفوقه في بعض المسائل الحسابية ، أو المفردات اللغوية ، أو غيرها من المسائل اللفظية ، بل الذكاء هو بالإضافة لما سبق ، عبارة عن مجموعة من القدرات العقلية ، والإنسانية الموجودة لدى الفرد بنسب متفاوتة ، فتفوق الفرد في مجال معين، لا يعني بالضرورة تفوقه في المجالات كافة ، ويختلف الأفراد فيما بينهم في امتلاك تلك القدرات، وقد اتخذ علماء النفس أساليب متنوعة في فهم طبيعة الذكاء ، ومكوناته ، وكانت المشكلة الأساسية التي واجهها العلماء هي ما إذا كان الذكاء مكوناً من قدرة عقلية واحدة عامة أم من قدرات عقلية متعددة ؟ وهل التفوق في مجال معرفي معين يعني التفوق في مجال معرفي أخر أم أنه مستقل عن المجالات المعرفية الأخرى ؟ وقد اتجه العلماء في الإجابة عن هذا السؤال باتجاهات متعددة(ايزنك وكامن، 1983 : 25) فلم يعد ينظر للذكاء بالنظرة التقليدية التي كانت سائدة منذ قديم الزمان والتي كانت تفسر الذكاء على انه عملية عقلية عامة ، فقد ظهرت نظريات سيكولوجية حديثة في مجال علم النفس المعرفي اختلفت في تفسيرها للذكاء عن التفسير القديم ، ألا وهي "نظرية الذكاءات المتعددة التي وضعها جاردنر منذ الثمانينيّات ، وظلت سائدة حتي الوقت الحالي مع التطور المستمر، وقد رفضت هذه النظرية مفهوم الذكاء كقدرة عقلية عامة ، وتجعل في الوقت ذاته كل المتعلمين أذكياء وفقا لنوع كفاءتهم وقدراتهم على الإنتاج ، فيما يسهم في تنمية ذاتهم وتطوير بيئتهم (صالح ، 2003 : 67) .وقد ذكر جاردنر أن الذكاء يجب ألا يعد مجرد سمة للأفراد ، لكن الذكاء يمكن تصوره على أنه نتاج الإمكانيات والقيم التي يمنحها المجتمع ، وحدد مفهوم الذكاء في نظريته بأنه القدرة على حل المشكلات ، وتوليد حلول جديدة للمشكلات لمواجهة الحياة الواقعية ، وأيضا القدرة على إنتاج أو إبداع شيء ما ، يكون له قيمة داخل ثقافة معينة ، كما أنه رأى أن مفهوم الذكاء أكثر اتساعا ومرونة من النظريات التقليدية . (محمد ، 2000 : 142)

وقد أسقط جاردنر الاعتقاد السائد الذي يقول بأن الذكاء قيمة محددة تستمر مع الإنسان مدى الحياة ، وأن الفرد الذي يمتلك قدرات ذكائية أفضل من غيره ، تبقى ثابتة لديه وغير قابلة للتعديل أو التغيير.

فالكثير من الأفراد يمتلكون ذكاءات متنوعة ، ولكن بنسب مختلفة ويمكن تنمية هذه الذكاءات ، وتطويرها ، باستخدام الطرق والأساليب المختلفة ، حيث أصبح الذكاء والأبعاد المتصلة به مثل الذكاءات المتعددة كالذكاء الأخلاقي ، والاجتماعي ، والروحي وغيرها من أنواع الذكاء الأخرى موضوعاً للعديد من البحوث الحديثة التي تحاول أن تتنبأ وتفسر دور الذكاء في العديد من المجالات ، وقد عملت المنظمات والمؤسسات المختلفة على إبداء الاهتمام الجدي بالذكاءات المتعددة(Mayer. et al, 2004: 227) .

فهذه النظرية ترى أن لكل فرد دوراً لا يقل أهمية عن دور غيره في تقدم المجتمع من خلال نقاط قوته الخاصة به , كما ترى أن معظم الأفراد يستطيعون تنمية كل ذكاء من هذه الذكاءات إذا وجد الدعم الملائم من البيئة التي يعيش فيها ، فهذه الذكاءات يمكن تنميتها وتطويرها.

وموضوع الذكاء أدى إلى الوصول إلى أنواع كثيرة من الذكاءات المختلفة ، منها الذكاء الأخلاقي والذي يعد احدث أنواع الذكاءات والذي تطور على يد عالمة النفس الأمريكية ميشيل بوربا عام 2001 والذكاء الأخلاقي يعد من المفاهيم الحديثة في التراث النفسي ، والمهمة في تعديل سلوك الفرد ، كما أنه من أهم الجوانب المهمة في الشخصية ، لكونه يرتبط بقدرة الفرد على التعامل مع الآخرين بالطريقة الأخلاقية السليمة التي ينتابها الصدق ، والعدل ، والتعاطف ، والرحمة ، والتسامح ، فضلاً عن مساعدة الفرد على اتخاذ القرارات الناجحة ، ومراعاة ضميره في الأشياء ، والأفعال ، والأقوال كافة ، وسيطرته على دوافعه وانفعالاته ، في زمن أصبحت تختفي فيه الكثير من الأخلاقيات ، فقد عرفته بوربا Borba.M, 200 بأنه قدرة الفرد علي فهم الصواب من الخطأ مع وجود قناعات أخلاقية ، تمكنه من التصرف بطريقة صحيحه على أساس امتلاك سبع فضائل أخلاقية توجه سلوكه ذاتيا هي (التعاطف ، الاحترام، الضمير، العطف ، ضبط النفس ، التسامح , والعدالة.

((Borba.M, 2001 :P4.)

وعرفه كلاركين Clarken,2009بأنه القدرة على معرفة مشاعر ومتطلبات الآخرين دون أن يعبروا عنها (Clarken, Rodney H,2009: 2) . فموضوع الذكاء الأخلاقي من أبرز وأهم الموضوعات النفسية والأخلاقية التي أصبحنا في أمس الحاجة إليها ، خاصة في عصرنا هذا ، والذي يسمى بالعصر التكنولوجي ، وعصر الثورات، فشباب اليوم أصبحوا يعانون جملة من المشكلات الأخلاقية الناجمة عن الثورة التكنولوجية من جانب ، ونمو مفهوم العولمة من جهة , والضغوط والثورات ، والفراغ من جهة أخرى، مما جعل الشباب يقضون ساعات طويلة أمام الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، وكما لهذه التكنولوجيا الحديثة من ميزات لا أحد يستطيع أن ينكر سلبياتها وتأثيرها المدمر على سلوكيات وأخلاقيات الشباب ، فالتحديات التي تواجه الشباب أصبحت لا حصر لها ، كما أصبحت الثقافات الغربية اليوم تغزو مجتمعنا ، وأصبح الكثير من الشباب يقلد الغرب ، بل ويفتخر بذلك ، حتى بات الأمر يختلط ، ونرى بعض الشباب لا يميز بين الصواب من الخطأ ، فقد تخالطت الأمور عند الكثير منهم ، بل إن هناك من الشباب لا يعرف الكثير عن الفضائل، حيث نرى انتشار الكثير من التصرفات غير اللائقة ، وغير الأخلاقية من الشباب ، فبات بعض الشباب اليوم يلجئون إلى العنف وعدم التسامح وعدم الاحترام للصغير والكبير.

لذا فإن موضوع الذكاء الأخلاقي بأبعاده السبعة يعد ذا أهمية قصوى في الوقت الحاضر ، وإذا كنا نحن بحاجة إلى التمسك بالذكاء الأخلاقي فإن الشباب في حاجة إليه أشد وأعظم ، فالذكاء الأخلاقي هو الذي يجعل الفرد لديه القدرة على التصرف الصحيح في المواقف الحيوية المختلفة وتكوين قناعات أخلاقية لديه ، كما يلاحظ أن أغلب العلماء اتفقوا على أن الذكاء الأخلاقي له أهمية في تقدمنا أخلاقياً وحضارياً ، كما أن بعض العلماء ربط بين الذكاء الأخلاقي وشعور الفرد بالرضا الداخلي والتوافق النفسي وتقليل الصراعات مع الآخرين والشعور بالتوافق الروحي والسعادة الداخلية الناتجة عن إرضاء الضمير.وقد ذكرت ((Borba,2001:p4)أن الذكاء الأخلاقي يعد أفضل أمل لإنقاذ أخلاقيات شبابنا ، فهو بمثابة الرادع الذي يحتاجه كل فرد منا , ليحيا حياة مستقرة ، فالذكاء الأخلاقي يساعد الفرد في التحكم في دوافعه وانفعالاته ، وأن يصبح قادرا على احترام الآخرين والإصغاء إليهم ، وتقبلهم ومنع النفس عن القيام بأي أعمال غير أخلاقية ، ورفع الظلم عن الآخرين ، وتبادل المشاعر معهم . نقلا عن (محمد بكر نوفل، 2005: 86)

والذكاء الأخلاقي يتجلى في أروع معانيه في كون الإنسان أخلاقياً ، وهذا النوع من الذكاء يزداد كلما ازداد العمر الزمني للفرد ، فهو ينمو ، ويتطور، مع نمو الفرد ، فعلى الأسرة إدراك ذلك وتنميته لدى أبنائها وعلى المدرسة الدور الأكبر في تعلم أبنائها من الطلاب التسامح بعضهم مع بعض ، واحترام معلميهم والتعاطف مع الأصغر منهم ، والعطف على الفقير والمريض ، فعليها الدور الأكبر في تنمية الذكاء الأخلاقي بأبعاده المختلفة لدى أبنائها ، وبعدها يأتي دور الجامعة الذي لا يقل أهمية عن سابقيه من المؤسسات التعليمية ، والتربوية المختلفة في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الطلبة الجامعيين ، فالمعلم أو أستاذ الجامعة ، يعد نموذجاً يحتذى به ، فإذا تحلى بالذكاء الأخلاقي ، أصبح نموذجاً لطلابه ، فالطالب الجامعي في حاجة ملحة لامتلاك القدر الأكبر من الذكاء الأخلاقي ، فهو يساعده على تحويل انفعالاته وتصرفاته ، السلبية غير اللائقة وسلوكياته غير المقبولة إلى انفعالات إيجابية من عطف ، وإيثار، وحب ، واحترام ، وتعامل بضمير وغيرها من السلوكيات المقبولة التي تعمل على تقدمنا أخلاقيا ، وازدهار مجتمعنا وتقدمه.

الذكاء الأخلاقي Moral Intelligence :

يعد الذكاء الأخلاقي من المصطلحات الحديثة في علم النفس والتي لقت اهتمام كبيرا من المفكرين وعلماء النفس العرب والمسلمين وغيرهم من الجنسيات والأديان الأخرى، ولعل هذا الاهتمام يتزايد يوما بعد يوم نظراً للأزمة الأخلاقية الذى تعاني منها معظم المجتمعات والذى يحول دون تحقيق الآمن والسعادة النفسية. والذكاء الأخلاقي يتكون من سبعة فضائل أساسية، وقد يحوى في طياته على الكثير من الفضائل الأخلاقية الأخرى، فالأخلاق لدى الانسان من أهم خصال أدميته وأساس حفظ كرامته، ويمكن تمييز الانسان ذات الخلق القويم من غيره من خلال سلوكه، فالأخلاق تظهر في السلوك، ومن خلال العلم بأن السلوك متعلم اذن الأخلاق أيضا تعلم من خلال تعلم واكتساب هذا السلوك القويم الذي يعبر عن الأخلاق، فمن هنا يظهر لنا قيمة دراسة هذا المصطلح (سامح الليثي، 2015، 41).

يتكون الذكاء الأخلاقي من مجموعة أبعاد ويطلق عليها فضائل الذكاء الأخلاقي السبعة وسوف نتناولها فيما يلي:

تفسر ميشيل بوربا(Borba , 2001) الفضائل الجوهرية السبعة للذكاء الأخلاقي بإيجاز كما يلي:

1- التعاطف: وهو التماثل والشعور باهتمامات الناس الآخرين.
2- الضمير: وهو معرفة الطريقة الصحيحة والنزيهة للعمل بموجبها.
3- الرقابة الذاتية: وتتضمن تنظيم الأفكار الأعمال بحيث توقف أية ضغوط من داخلك أو خارجك ويعمل بالطريقة التي تعرف وتشعر إنها صواب.
4- الاحترام: وهو إبداء كونك تقيم الآخرين بمعاملتهم بطريقة ودية ومحترمة.
5-العطف: وهو كشف الاهتمام حول سعادة ومشاعر الآخرين.
6-التسامح: وهو احترام كرامة وحقوق كل الأشخاص وحتى الذين تختلف تصرفاتهم عن تصرفاتك.
7- العدالة: وهي أن تكون بعقل متفتح وتعمل بطريقة عادلة.(بوربا ،2001: 101-102)

مظاهر الذكاء الأخلاقي:

يحدد هوارد جاردر(2005) ما قد يظهره أولئك الأفراد ذوو القوى في الذكاء الأخلاقي كما يلي:

1- الاستعداد للاعتراف بالموضوعات التي ترتبط بقدسية الحياة في أوجهها المتعددة.
2- التسهيلات في التحكم في طرق الأداء والتوثيق للرموز التقليدية التي تعالج الموضوعات التي تعتبر في حكم المقدسة.
3- إثبات الالتزام بالتفكير التأملي حول مثل هذه الموضوعات.

4- القدرات الكامنة للذهاب فيما وراء المناهج التقليدية إلى خلق أشكال أو عمليات جديدة تنظم أوجه التفاعلات الانسانية المقدسة إلى حد كبير، وكما هو الحال مع القوى الأخرة، يختلف الأفراد من شخص لآخر في المدى الذي يمكن أن يظهروه من علامات مبكرة لهذه القدرات.

5- كما تشير دراسة ميشيل بوربا(Borba, 2001) أن الذين يتسمون بالذكاء الأخلاقي يتمتعون بمستوى مرتفع من تقدير الذات، كما أشار سامح الليثي (2015) أن الأطفال الذين لديهم مستوى مرتفع من الذكاء الأخلاقي يتوفر لديهم مستوى جيد من السلوك المسئول، والاتزان الانفعالي (جاردر،2005: 82)

دور الاسرة والمؤسسات التربوية في تنمية الفضائل الاخلاقية

للاسرة دور هام في تنمية الفضائل الخلقية وذلك من خلال كونها اول من يحتضن الطفل ويتولى رعايته منذ الولادته فهي تعد من اهم الجماعات الاجتماعية الاولية التي تتولى غرس القيم العامة للجميع في كل اسرة مجموعة من اشكال السلوك والاتجاهات المقبولة اجتماعيا ويرى علماء نفس الطفل ان خصال الطفل وطباعة تتبلور منذ الايام رضاعته وطفولته أي انها تبداء في الاشهر الاولى يبدأ الطفل بايجاد نوع من انوع الصلة مع الابوين (زاهر ،1986: 62)

ولدور المؤسسات التربوية دور كبير بتنمية تربية اخلاقية سليمة وتقوم على ترسيخ الامور التالية :

1. تكوين روح الخير من حيث بلتزم السلوك الخير للناس مااستطاع ذلك سبيلاً
2. تكوين روح الاخوة الانسانية بحيث يغرس في نفس الطفل منذ صغره
3. تكوين الوعي بوحدة الحياة الاجتماعية حيث ان الحياة الاجتماعية حيث ان الحياة الاجتماعية تتاثر باعمال الافراد الهيرة او الشريرة كالجسم الواحد
4. تكوين روح الخضوع للنظام الاخلاقي وهذا ضروري للبناء الاجتماعي ذلك ان تكون هذه الروح تؤدي الى تماسك افراد المجتمع .(ناصر ،2003: 40)

الدراسات السابقة

1.دراسة صبحا (2015):

هدف البحث إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والذكاءات المتعددة لدى عينة من أطفال الروضة بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، واستخدمت الباحثتان المنهج الوصفي بطريقتيه الارتباطية والمقارنة لدراسة هذه العلاقة، وقد اشتملت العيّنة العشوائية على 442 طفلاً، وقد تم تطبيق مقاييس مصورة لقياس كل من الذكاءات المتعددة والذكاء الأخلاقي عند كل طفل، وبعد إجراء التحليل الإحصائي المناسب توصلت الباحثتان إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للذكاء الأخلاقي وأنواع الذكاءات المتعددة لدى الأطفال، كما وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى عينة البحث لصالح الإناث، وهناك علاقة طردية بين الذكاء الأخلاقي وكل من الذكاء الاجتماعي والمنطقي والذكاء اللغوي والطبيعي، وعلاقة عكسية بين الذكاء الأخلاقي وكل من الذكاء الشخصي والذكاء الحركي، كما وظهرت علاقات مختلفة تعزى للجنس بين أبعاد الذكاء الأخلاقي وأنواع الذكاءات.

2.دراسة همام وجاد الرب (2018):

هدف البحث إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي قائم على نظرية الذكاء الأخلاقي لبوربا في خفض السلوك التنمري لدى أطفال الروضة، واستخدم الباحثتان المنهج شبه التجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة وبلغت العينة (16) طفلا وطفلة في مرحلة رياض الأطفال تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية (8) أطفال وضابطة (8) أطفال، واستخدمت الدراسة مقياس الذكاء الأخلاقي (إعداد الباحثتان) ، واستبانة سلوك الطفل التنمري للمعلمات (إعداد الباحثتان) والبرنامج التدريبي (إعداد الباحثتان)، وأسفر النتائج عن فاعلية البرنامج التدريبي القائم على نظرية بوربا في الذكاء

الأخلاقي لخفض السلوك التنمري لدى أطفال الروضة، كما استمرت فاعلية البرنامج المستخدم بعد شهر من التطبيق الأولي.

3.دراسة شروم (2019):

هدف البحث هو الوقوف على أهمية الذكاء الأخلاقي وتنميته عند رياض الأطفال لكلا الجنسين، واستخدم الباحث المنهجي الوصفي التحليلي النظري، وتتلخص النتائج التي تم التوصل إليها بالآتي: أن تطبيق مدخل توضيح القيم أدى إلى تغيير إيجابي في كل من مفهوم الذات والحكم القيمي لدى التلاميذ أن معيار الذكاء ليس له تأثير على معدل التغيير في الحكم القيمي أو مفهوم الذات.

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

استخدم في هذا البحث منهج البحث الوصفي الذي يؤكد على السبب والنتيجة أو الحالة أو المقارنة أو الدراسات التنبؤية، (فاندالين، 1986: ص335- 339).ويعد منهج البحث الوصفي من مناهج البحث العلمي، إذ لا يقف عند حدود وصف الظاهرة بل تحليلها وتفسيرها واستخلاصا نتائج ذات مغزى تؤدي إلى تقدم المعرفة، سيما في العلوم السلوكية والظواهر الاجتماعية والنفسية والتحصيل الأكاديمي، (الزوبعي والغنام، 1981: ص70).

اولا/ مجتمع البحث:

وقد حدد مجتمع البحث بتلاميذ الصف الأول الابتدائي في المديرية العامة لتربية بغداد /الكرخ الثالثة للعام الدراسي 2024/2023 والبالغ عددهم (30106) تلميذ وتلميذة بواقع (15880) تلميذاً (14880) تلميذة، موزعين على (249) مدرسة ابتدائية مختلطة وغير مختلطة ورسمية.

ثانياً/ عينتا البحث:

1.عينة التلاميذ

اختيروا عينة البحث بالطريقة الطبقية العشوائية البسيطة والبالغة مجموعها (60)تلميذ وتلميذة من ملتحقين وغير ملتحقين برياض الأطفال بواق ع (30) تلميذة منالملتحقات وغير الملتحقات برياض الاطفال و (30) تلميذ من الملتحقين وغير الملتحقين برياض الاطفال وكما موضح في جدول (1)

جدول رقم (1)
عينة البحث

ت	اسم المدرسة	الذكور الغير الملتحقين برياض الاطفال	الذكور الملتحقين برياض الاطفال	الاناث الغير الملتحقات برياض الاطفال	الاناث الملتحقات برياض الاطفال	مجموع غير الملتحقين برياض الاطفال	مجموع الملتحقين برياض الاطفال	المجموع العام
1	الامام الحسين المختلطه	6	9	5	10	11	19	30
2	عبد الرسوال عودة المختلطة	7	8	6	9	13	17	30
	المجموع	13	17	11	19	24	36	60

2.عينة المعلمات

: تكونت عينه المعلمات من المدرستين التي سبق الإشارة إليها وبلغ العدد (14) معلمة بمعدل (7) معلمات من كل مدرسة اللاتي قمن بتقدير الذكاء الاخلاقي للتلاميذ الملتحقين وغير الملتحقين برياض الأطفال، حيث أعطيت لكل معلمة (4-5) استمارات من (مقياس السلوك الذكاء الاخلاقي) لتقدير الذكاء الاخلاقي.

ثالثاً/ اداة البحث

من خلال اطلاع الباحثة على الادبيات والدراسات السابقة في الذكاء الخلقي فقامت الباحثة بتبني مقياس وريوش(2015) كما موضح ملحق (1)كونها تقيس الذكاء الاخلاقي لطفل الروضة وهو مايحقق هدف البحث يتكون المقياس من سبعة مجالات ويتضمن صور قصة تعبر عن المجال ويتم سرد قصة للتلاميذ ثم تطرح اسئلة تتعلق بالقصة ويتضمن كل سؤال بديلين احدهما يعبر عن الاجابة الصحيحة والاخر الاجابة الخاطئة ثم تسجل الاجابة في ورقة الاجابة وتم استخراج الخصائص السيكومتير للمقياس .

الخصائص السيكومترية

اولا الصدق الظاهري

يعد التحليل المنطقي للفقرات امراً ضرورياً لانه يؤشر لمدى تمثيل الفقرة ظاهرياً للسمة التي اعدت لقياسها فضلاً عن معرفة مدى ملائمتها للفئة العمرية الخاضعة لعملية القياس والتحقق من ذلك عرضت الباحثة فقرات الاختبار على مجموعة الخبراء والمحكمين في مجال علم النفس كما موضح ملحق رقم (1) وتبين ان جميع فقرات الاختبار تم الاتفاق عليها بنسبة 80% كحد ادنى لقبول الفقرات وتمثيلها في صيغته النهائية للمقياس .

ثانيا الثبات

يقصد بالثبات درجة الاتساق في قياس السمة موضوع القياس من مره لاخرى فيما لو اعدنا تطبيق الاداة عدداً من المرات (الشايب ، 2009 :102) ولغرض استخراج ثبات المقياس الحالي استخدمت الباحثة طريقة اعادة الاختبار هو عادة تطبيق اداة المقياس مرتين في وقت او زمنين مختلفين وعلى المجموعة العينة نفسها واستخراج الثبات بهذه الطريقة بتطبيق المقياس على عينة من افراد البحث عددهم (30) تلميذ وتلميذة وبعد مرور اسبوعين من التطبيق الاول طبق المقياس مرة ثانية وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الافراد في التطبيق الاول ودرجاتهم في التطبيق الثاني وقد بلغ (0,82) وهي قيمة مقبولة .

الوسائل الاحصائية :

استخدمت في هذا البحث الواسائل الاحصائية التالية

1.المتوسط الحسابي

2.الانحراف المعياري

3. الاختبار الثائي لعينة واحدة

الاختبار التائي لعينين مستقلتين.

الفصل الرابع

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي توصلت اليها الباحثون ومناقشتها وتفسيرها ، فضلاً عن التوصيات والمقترحات

اولاً/ عرض النتائج:

فيما يتعلقبالهدف الاول الذي يشير الىمعرفة مستوى الذكاء الاخلاقي لدى التلاميذ الملتحقين وغير الملتحقين برياض الاطفال استخدموا الباحثون الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط الفرضي للمقياس ومتوسط درجات افراد العينة على مقياس الذكاء الاخلاقي كانت نتائج اختبار التائي لعينة واحدة كما هي موضحة في الجدول (2)

جدول (2)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط الفرضي للمقياس ومتوسط درجات افراد العينة على مقياس الذكاء الاخلاقي

التلاميذ	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى دلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الملتحقين برياض الاطفال	30	15,350	3,410	13.5	2,970	2,040	0,05 دالة
غير الملتحقين برياض الاطفال	30	14,580	3,850		1,50		

نظرا الى نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة في الجدول (2) تبين ان القيمة التائية المحسوبة للتلاميذ الملتحقين برياض الاطفال (2,970) اكبر من القيمة التائية الجدولية (2,040) عند مستوى دلالة 0,05% وهذا يعني ان التلاميذ الملتحقين برياض الاطفال يتسمون بمستوى عالي من الذكاء الاخلاقي ، اما بالنسبة للتلاميذ الغير ملتحقين برياض الاطفال اوضحت النتائج الاختبار التائي لعينة واحدة المحسوبة (1,50) هي اقل من القيمة التائية الجدولية (2,040) عند مستوى دلالة 0,05% وهذا يعني ان التلاميذ الغير لملتحقين برياض الاطفال لا يتسمون بمستوىعالي من الذكاء الاخلاقي.

فيما يتعلق بالهدف الثاني الذي يشير الى التعرف علىدلالة الفروق في مستوى الذكاء الاخلاقي لدى التلاميذ الملتحقين وغير الملتحقين برياض الاطفال استخدموا الباحثون الاختبار التائي لعينة لعينتين مستقلتين حيث كانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (3)

جدول (3)
نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط الفرضي للمقياس ومتوسط درجات افراد العينة على مقياس الذكاء الاخلاقي

التلاميذ	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى دلالة
				المحسوبة	الجدولية		
الملتحقين برياض الاطفال	30	8.01	8,85	10.20	3,45	58	0,05 دالة
غير الملتحقين برياض الاطفال	30	3,50	1,52				

نظرا الى نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين في الجدول (3) تبين ان القيمة التائية المحسوبة للتلاميذ الملتحقين برياض الاطفال (10.20) اكبر من القيمة التائية الجدولية (3,45) عند مستوى دلالة 0,05% وهذا يعني ان التلاميذ الملتحقين برياض الاطفال يتسمون بمستوى عالي من الذكاء الاخلاقي

الاستنتاجات

.ان التلاميذ الملتحقين برياض الاطفال يتسمون بمستوى عالي من الذكاء الاخلاقي اكثر من الغير الملتحقين

التوصيات

1. عمل على جعل رياض الاطفال مرحلة اساسية اي شمولها بالالزامية التعليم
2. توفير مستلزمات استيعابية للاطفال والاستفادة من الدول المتقدمة في مجال الطفولة
3. تهيئة الطفل ذهنيا واجتماعية وخلقيا وثقافية وتنمية شخصية بصورة متكاملة

المقترحات

1. تفعيل دور المعلمات في تنمية الذكاء الاخلاقي لدى الاطفال الرياض
2. اقامة ندوات وورش عمل بخصوص الذكاء الاخلاقي لتوعية التلاميذ بمراحل دراسية مختلفة
3. اهتمام وزارة التربية والتعليم بمجال الذكاء الاخلاقي واهميتة في حياة التلاميذ

المصادر

1- أيزنك ، هانز وكامن ، ليون (1983) : الذكاء ، طبيعته ، تشكيله ، وعواقبه، الاجتماعية ، ترجمة عمر حسن الشيخ ، عمان ، دار الفرقان.
2- بالدار، إبراهيم أمين، (1983). الاستعداد للقراءة والكتابة، جامعة بغداد، المكتبة المركزية، بغداد.
3- بدر ، سهام محمد (2010): مدخل الى الرياض الاطفال ،ط1،دار المسيرةللنشر والتوزيع ،عمان –الاردن
4- بهادر، سعديه محمد علي،(2003). برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
5- بوربا ، ميشيل (2003) :بناء الذكاء الاخلاقي ،ترجمة سعد الحسني ،ط2،دار الكتاب الجامعي ،العين ،الامارات العربية المتحدة.
6- الالوسي، جمال حسين وعلي خان، أميمة، (1983).علم النفس الطفل والمراهقة، مطبعة جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية التربية، بغداد.
7- جابر، جابر عبد الحميد(1977). علم النفس التربوي، دار النهضة العربية، القاهرة.

8- جاردنر ، هوارد (2005) : ذكاء المتعدد في القرن الحادي والعشرين ،ترجمة عبدالكريم احمد ،دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة.
9- الخضير، سعود خضير، (1986). المرشد التربوي لمعلمات رياض الاطفال، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
10-زاهر ،ضياء (1986) : القيم في العملية التربوية ،مؤسسة الخليج العربي .
11-الزهيري ، قاهرة علوان صيوان (2005) :اثر لعب الادوار في انماء بعض المهاراتي الاجتماعية لدى اطفال الروضة، رسالة ماجستير ،كلية التربية ،جامعة بغداد.
12-الزوبعيو الغنام ، إبراهيم عبد الجليل ، محمد احمد، (1981). مناهج البحث في التربية، ج1، جامعة بغداد، كلية التربية، مطبعة جامعة بغداد.
13-شروم، صلاح هادي (2019). الذكاء الأخلاقي عند رياض الأطفال: واقع وطموح. مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع، كلية الامارات للعلوم التربوية، 46(1)، 357- 367.
14-شفيق فلاح علاونة (2004). سيكولوجية التطور الانساني. عمان: دار المسيرة.
15-صبحا ، خولة تحسين محي الدين (2015). أبعاد الذكاء الأخلاقي الأكثر شيوعا لدى أطفال الروضة في مدينة الرياض. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، 2(2)، 72- 102.
16-عطية ، سعدي جاسم(2013): الذكاء الاخلاقي وجودة الحياة، وزارة الشباب والرياضة ، العراق.
17-الغريري والنعامة ، سعدي جاسم عطية وحسن محمد قاسم (1013):رياض الاطفال فلسفتها واهدافها مناهجها برامجها نظمها نشأتها التأريخية ، دار المرتضى ، بغداد ،العراق.
18-فدالين، ديوبولد وآخرون، (1986).مناهج البحث في التربية وعلم النفس،ط2،ترجمةمحمد نبيل نوفل وسليمان الخضري وطلعت منصور،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة.
19-الليثي سامح جمال حافظ (2015). فاعلية برنامج قائم على أبعاد المسئولية الاجتماعية في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى التلاميذ العدوانيين بالمرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمياط.
20-صالح ،ماجدة محمود (٢٠٠3) : نظرية الذكاءات المتعددة كمدخل لتنمية الذكاء المنطقي / الرياضي والذكاء المكاني /البصري لدى أطفال الروضة ، مجلة البحث التربوي ، العدد الثاني ، المركز القومي للبحوث التربوية ، والتنمية بالقاهرة ، مصر.
21-محمد ،عبد السلام سالم (٢٠٠٠) : الاتجاهات الحديثة في دراسة الذكاءات المتعددة ،دراسة تحليلية في ضوء نظرية جاردنر، المؤتمر العلمي السنويالثامن ، مستقبل سياسات التعليم والتدريب في الوطن العربي في عصر العولمات وثورة المعلومات، المجلد الأول، كلية التربيةجامعة حلوان.
22-محمد ،عبد السميع رزق (2006). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالوالدية المتميزة من وجهة نظر الأبناء. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، (60)
23-محمد بكر نوفل (2010). الذكاءات المتعددة في غرفة الصف النظرية والتطبيق. ط2، عمان: دار المسيرة.
24-مردان واخرون، نجم الدين علي، وشريف، ناديه محمود وعبد العال، سميرة السيد، (2004):المرجع التربوي العربي لمعلمات رياض الاطفال، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
25-ناصر ،ابراهيم عبدالله (2003): المواطنة ،ط1 ،مكتبة الرائد العلمية ،عمان.
26-همام و جاد الرب ،نجوان عباس وغادة كامل دسوقي (2018):برنامج تدريبي قائم على نظرية بوربا في الذكاء الأخلاقي لخفض السلوك التنمري لدى أطفال الروضة. مجلة دراسات في الطفولة والتربية، 5(1)، 61- 143.

27-وزارة التربية، جمهورية العراق، (1994):نظام رياض الاطفال وتعديلاته، المديرية العامة للتعليم العام / قسم رياض الاطفال، مطبعة وزارة التربية، بغداد
28- Borba, Michele, (2001): Building Moral Intelligence the seven Essential virtues that teach kids to do the right Thing, SanFrancisco, Jossey bass.p4.
29- Clarken, Rodney H,(2009), Moral Intelligence in the Schools, International Journal for the Psychology of Religion.p2
30-Mayer, Barbara, Fletcher, Teresa, & parker (2004) : enhancing Emotional intelligence in the health care Environment The health care manager, 23 (3), 225 – 234.

Moral Intelligence Of First-Year Primary School Students Enrolled And Not Enrolled In Kindergarten

Mustansiriya University- Faculty of Basic Education
Department of kindergartens

Abstract

The current research aims to identify the moral intelligence of first-grade primary school students enrolled and not enrolled in kindergartens. The research sample amounted to (60) male and female students enrolled and not enrolled in kindergartens affiliated with the General Directorate of Education of Baghdad, Al-Karkh, third for the academic year (2023/2024). To achieve the goal, the research used a scale. (Waryoush 2015), which consists of seven areas and 31 items. To achieve the results, statistical methods (s.p.s.s) were used. The results of the research were for the benefit of first-year primary school students enrolled in kindergarten.